الاتجاه العلمي في التفاسير التركية ما بين (١٩٩٥–٢٠٢٠م)

TÜRKÇE TEFSİRLERDE BİLİMSEL EĞİLİM (1995-2020)

SCIENTIFIC TENDENCY IN TURKISH TAFSIR (1995-2020 A.D.)

ABDULKERİM SEYDAOĞLU

DOKTORA ÖĞRENCİSİ
ÜRDÜN ULUSLARARASI İSLAMİ İLİMLER ÜNİVERSİTESİ
a.kerm_016@hotmail.com

ملخص:

مع إعلان الجمهورية اتخذ نظام التعليم في تركيا هوية مختلفة، وخضع نظام التعليم العثمانية لتغيير جذري. ظهرت آثار هذا التغيير أيضًا بشكل مباشر في مجال التفسير، واكتسب تقليد كتابة التفسير باللغة التركية الموجود جزئيًا في التقليد العلمي العثماني، زخمًا في فترة الجمهورية مع الانقلاب اللغوي اللاتيني. كانت التفاسير التركية كالعادة، تُكتب عمومًا بطريقتين. الأولى التفاسير التي تخاطب عامة الناس وتتحدث عن الحياة الفردية والاجتماعية، ويمكن أن يفهمه الناس من القرآن. والثانية هي التفاسير المكتوبة من المنظور العلمي الذي له ضوابط بحسب اللغة وغير ذلك كما كانت الأمر في التفاسير التقليدية مثل التفسير الزمخشري والبيضاوي وغير ذلك. تشمل هذه التفاسير على العديد من الاتجاهات مثل التقليدية، والعلمية والإشارية والاجتماعية. ستلفت هذه البحث الانتباه إلى منهج التفسير العلمي الذي يرى القرآن مصدر العلم، مع التركيز على تفسير الآيات العلمية من خلال أخذ بعض النماذج من التفاسير المكتوبة باللغة التركية في الفترة الماضية ما بين (١٩٩٥–٢٠٢٠)، وفي النهاية ستعطي نظرة عامة حول التفسير عن الاتجاه العلمي في تركيا.

الكلمات المفتاحية: التفسير، التفسير العلمي، إعجاز، القرآن، التفاسير التركية.

Öz:
Cumhuriyetinin ilanıyla beraber Türkiye'de eğitim sistemi farklı bir kimliğe bürünmüş Osmanlı dönemi eğitim sistemi köklü bir değişikliğe uğramıştır. Bu değişimin izleri Tefsir alanında da doğrudan hissedilmiş Osmanlı ilim geleneğinde kısmen var olan Türkçe tefsir yazma geleneği harf inkılabıyla beraber Cumhuriyet döneminde hız kazanmıştır. Türkçe tefsirler daha önceki tefsirler gibi genel itibarla iki şekilde kaleme alınmıştır. İlki genel halka yönelik tefsirlerdir ki bunlar; Kur'an'ın topluma dokunan yönünü ortaya çıkaran, bireysel ve toplumsal hayatı şekillendiren ve aynı zamanda insanlar tarafından anlaşılması mümkün olan toplum yönlü tefsirlerdir. İkincisi ise bilimsel izahlarla donatılmış Zemâhşerî (538) ve Beydâvî (685) gibi dil ve edebiyat alanlarına ağırlık veren alana hâkimiyet gerektiren disiplinel bir bakış açısına sahip olan tefsirlerdir. Bu tefsirlerin birçoğu içerisinde geleneksel, bilimsel, işârî, ictimâî, gibi farklı yaklaşımlar barındırmaktadır. Bu çalışma genel olarak son dönemde (1995-2020) Türkçe kaleme alınmış tefsirlerden örnekleme yaparak Türkiye'de önemli ölçüde varlığını hissettiren bilimsel ayetlerin tefsirine ağırlık veren bilimin esaslarını Kur'an'da gören bilimsel tefsir yaklaşımına dikkat çekecek ve son çeyrekte Türkiye'de bu eğilimin boyutunu ortaya koymaya çalışacaktır.
Anahtar kelimeler: *Tefsir, İcâz, Kur'an, Bilimsel tefsir, Türkçe tefsirler.*

Abstract:
With the proclamation of the Republic, the education system in Turkey took on a different identity as the Ottoman period education system underwent a radical change. The traces of this change have also been directly felt in the field of tafsir. The tradition of writing tafsir in Turkish, which partially existed in the Ottoman scientific tradition, gained momentum with the alphabet revolution in the Republican period. Turkish tafsirs, like the previous tafsirs, were generally written in two ways. The first is tafsir for the people, which are; They are society-oriented commentaries that reveal the aspect of the Qur'an that touches the society, shapes individual and social life and at the same time can be understood by people. The second one is tafsirs such as Zamakhshari (538) and Baidawi (685), which focus on linguistics and similar fields, are equipped with scientific explanations, and have a scientific perspective that requires mastery of the field. In many of these tafsir traditions, it is possible to see many different approaches such as traditional, scientific, isharî and social. This study will draw attention to the scientific tafsir approach that focuses on the interpretation of the verses that deal with the scientific issues that make their presence felt in Turkey, based on the commentaries written in Turkish in the last period (1995-2020), and will try to reveal the extent of this trend in Turkey.
Keywords: *Tafsir, I'jaz, Qur'an, Scientific Tafsir, Turkish Tafsirs.*

MAKALE TÜRÜ ARTICLE TYPE	GELİŞ TARİHİ RECEIVED	KABUL TARİHİ ACCEPTED	YAYIN TARİHİ PUBLISHED	ORCID NUMARASI ORCID NUMBER
Araştırma Makalesi/Research Article	20.05.2023	22.06.2023	01.07.2023	0000-0002-6382-6067
İNTİHAL/PLAGIARISM			DOI NUMARASI/DOI NUMBER	
Bu makale intihal tarama programıyla taranmıştır. This article has been scanned via a plagiarism sofware.			-	

ATIF/CITE AS

Seydaoğlu, Abdulkerim. "Türkçe Tefsirlerde Bilimsel Eğilim (1995-2020) / Scientific Tendency in Turkish Tafsir (1995-2020 A.D.)". *ilahiyat 10* (Haziran/June 2023): 39-66.

المقدمة

وكان من المعلوم أن العثمانيين قد اهتمّوا بالدراسات الإسلامية عامة وعلم التفسير خاصة، ومن أبرز ملامح الاهتمام بهذا العلم كثرة المؤلفات، فما خلا عصر من التأليف في التفسير، وكان من هذه العصور عصر انتقال نظام الحكم في تركيا إلى النظام الجمهور سنة ١٩٢٤م ، فمنذ بداية النظام الجمهوري توقفت الدراسات الإسلامية، وتوقف التأليف في تفسير القرآن إلا قليلاً.

لقد حافظ العلماء الأتراك منذ عام ١٩٢٣م الى ١٩٧٠ على دراسة علم التفسير والتصنيف فيه، فخطت أقلامهم كتب التفسير، ولكن لم تكن العربية هي لغة الكتابة، فقد كتبت كل كتب التفسير – في هذه الفترة– باللغة التركية، وكان الجهد الكبير عندهم موجهاً إلى ترجمة التفاسير من اللغة العربية إلى اللغة التركية إلا قليلاً من كتب التفسير التي كتبت بصورة مستقلة.

وزاد في تركيا في سنة ١٩٧٠م عدد كليات الشريعة والمدارس الثانوية المختصة في إعداد الأئمة والخطباء، وازداد الاهتمام بدراسة العلوم الإسلامية، قد زاد زيادة عظيمة بالمقارنة بالعقود السابقة في عهد الجمهورية، فأثمر هذا الاهتمام بدراسة الشريعة إلى نشاط حركة التأليف في تفسير القرآن نشاطاً كبيراً، يُؤذِن بغد علمي مشرق.

وظل هذا النشاط العلمي يزداد حتى بدأت المرحلة الذهبية – نسبياً– في عام ١٩٩٥م، واستمرت هذه الحركة النشطة، وهي فترة الجديرة بالاهتمام، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان الاتجاهات العلمية المبذولة في تفسير القرآن فيما بين ١٩٩٥–٢٠٢٠م؛ لبيان حقيقة هذه الحركة في تركيا بالاستقراء والتحليل والنقد.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١– عرضت هذه الدراسة واقع التفسير العلمي في تركيا منذ قيام الجمهورية بصورة عامة، وعرضت واقعه من سنة ١٩٩٥م إلى سنة٢٠٢٠م بصورة خاصة.

٢– نقدت هذه الدراسة التفاسير التركية من حيث التفسير العلمي نقداً علمياً يبين الإيجابيات والسلبيات؛ ليفيد الدارسون منها سواء بقفو أثر حسناتها واجتناب سلبياتها.

٣– أقامت الدراسة الجسور العلمية بين علم التفسير عند الأتراك وعلم التفسير عند العرب، وذلك بإزالة حاجز اختلاف اللغة بين التفاسير التركية وبين المختصين بالدراسات القرآنية من العرب ممن لا يعرف اللغة التركية

٤– تقدم الدراسة استقراء علمياً يفيد الدارسين في حركة التاريخ الإسلامي بأن علماء الأتراك ظل بأن العلماء الأتراك ظلوا مستمسكين بالعلوم الإسلامية رغم كل ما مرّ بهم من ظروف.

مشكلة الدراسة:

إن كثيراً من التفاسير التي كتبت باللغة التركية في العصر الحديث لا يعرفها أهل العلم في العالم الإسلامي؛ وذلك بسبب اختلاف اللغة، علماً بأن من هذه التفاسير التركية ما له قيمة علمية متميّزة، أضف إلى ذلك الكمَّ الكبير –نسبياً– من الكتب المؤلفة في التفسير منذ سنة ١٩٩٥م. وهنا تبينت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- **ما جهود الأتراك في تفسير القرآن الكريم منذ سنة ١٩٩٥م إلى سنة ٢٠٢٠م وما جهود الأتراك من حيث الاتجاه العلمي الذي أفاده المفسرون وعلماء الفن والقيمة العلمية له؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- **ما التفاسير التي يوجد فيه الاتجاه العلمي من التفاسير التركية؟**
- **ما المراد بالاتجاه العلمي في علم التفسير؟**
- **ما مستوى الاتجاه العلمي الذي مشى عليه المفسرون الأتراك فيما بعد سنة ١٩٩٥م ؟**
- **ما الإضافات الجديدة للمفسرين الأتراك في تفسير القرآن من خلال الاتجاه العلمي؟**

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١– عرض التفاسير التركية المؤلفة ما بين ١٩٩٥–٢٠٢٠.

٢–. عرض تعريف الاتجاه العلمي ومستواه في التفسير من خلال تفاسير التركية، وبيان الاعتناء والخلاف والإضافات الجديدة للمفسرين الأتراك.

٣– نقد هذه الاتجاه المبذولة في علم التفسير وتقييمها وفق المنهج العلمي.

منهج البحث:

١– المنهج الاستقرائي: وقد استعمله الباحث في تتبع كتب التفسير المراد دراستها، وفي تتبع مظان الدراسة في هذه الكتب.

٢–المنهج التحليلي: واستعمله الباحث في فهم النصوص التفسيرية.

٣–المنهج النقدي: واستعمله الباحث في فحص النصوص التفسيرية وتقييمها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تبحث في التفاسير المؤلفة باللغة التركية منذ عام ١٩٩٥م ولغاية الآن، ولكن وجدت بعض الدراسات ذات علاقة بدراستي:

١-ملا إبراهيم أغلو، سليمان، نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (١٩٢٣-١٩٩٥) بتركيا، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٩٧، ج١٢، ع٣٢، ص ١٧-٣٨.

أما دراستي فهي مختلفة؛ لأنها تدرس الاتجاه العلمي ما بين سنة ١٩٩٥م وسنة٢٠٢٠م.

٢-هداية آيدار، الدراسة الإحصائية على الدراسات المتعلقة بالتفسير بعد الجمهورية، مجلة كلية الشريعة جامعة كليس ٧ آرالك، ٢٠١٥، ج٢، ع٢، ص١٣-٥٥.

فهذه دراسة إحصائية فقط، لا تتناول دراسة التطورات والتيارات في علم التفسير، فأما دراستي فهي دراسة استقرائية، ودراسة تحليلية لما في هذه التفاسير من حيث الاتجاه العلمي ونقدية في تبيين قيمة هذه التفاسير العلمية.

٣. دجانة جندي أغلو، عالم ترجمة القرآن، ط١، ج١، نشريات كابي، ٢٠١٤.

فهذه دراسة علمية تركز على أخطاء تراجم القرآن الكريم بالتركية؛ وهذا الموضوع مختلف تماما عن موضوع البحث، لأنه تتناول المنهج العلمي التي في التفاسير التركية.

٤. مصطفى أوذترك، سرنجام التفسير والترجمة في جمهورية تركيا، ط١، ج١، دار مدارس أنقرة، ٢٠١٢.

فهذه دراسة تركية تحتوي على تاريخ كتابة التفاسير في تركيا وترجمات القرآن الكريم والاتجاهات التي في التفسير. وهذه دراسة تختلف عن دراستي من حيث المنهج والهدف، علاوة على ذلك أن دراستي تركز في الأغلبية على الاتجاه العلمي.

٥.عمر كارا، الدراسات المتعلقة في آكادميا التركية حول التفسير وعلوم القرآن، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٠٧، ج٢، ع١، ص ٢٤٥-٢٩٥.

فهذه المقالة تبحث عن الدراسات الأكاديمية في الجامعات التركية مثل رسائل الماجستير والدكتوراه تُعنى بالترتيب التاريخي للدراسات الأكاديمية فقط. ودراستي تعنى الاتجاه في التفاسير منذ ١٩٩٥م، سواء كان أكاديمياً أو غير أكاديمي.

٦. سليمان كراجليل، دراسات التفسير الحديثة في تركيا، رسالة ماجستير غير منشورة، المشرف: أستاذ دكتور محسن دميرجي، جامعة مرمرة، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٤.

ان هذه الدراسة تفترق من دراستي من زوايا متعددة: أولا أن موضوع هذه الدراسة يدور حول الاتجاهات المنحرفة القرآنية بتركيا بغض النظر عن التفاسير كلها، وبيان الاتجاهات التي فيها. فأما دراستنا فتتناول على الاتجاه العلمي في هذه التفاسير خاصة.

التمهيد

تم وضع العديد من التعريفات للتفسير العلمي، وباختصار هو " التفسير الذي يُحَكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها،"[١] ويعود تفسير القرآن في إطار المعطيات العلمية إلى فترة الصحابة وإن لم يكن بشكل مباشر، وإلى العلماء مثل فخر الدين الرازي،[٢] وأصبح التفسير العلمي للقرآن اليوم أكثر شيوعًا مع تأثير التطورات العلمية.

وتفسير القرآن في مثل هذا التوجه هو موضوع خلاف، ويعتبر بعض العلماء هذا الأنموذج خطأً، ويرون من الخطأ رؤية القرآن نموذجاً للتطورات العلمية، والبحث عن آثار التطورات العلمية في القرآن في ظل كل تطور علمي، لأن التطورات العلمية يمكن أن تكون ذات طبيعة مؤقتة وأحيانًا يمكن أن تكون في وضع افتراضي، ومن ناحية أخرى، يرى بعض العلماء أن مثل هذا الاتجاه مناسب لتفسير القرآن، وأن احتواء القرآن على آيات علمية يرجع إلى إعجاز القرآن، وأن تفسير القرآن بهذه الاتجاه هو بسبب التحديثات الجديدة للعالم.

ومن العلماء السابقين المؤيدين للتفسير العلمي: أبو حامد الغزالي وجلال الدين السيوطي وأبو الفضل المرسي[٣] ويمكن ذكر بعض العلماء مثل الطبطبائي، ومحمد الصادقي، وسيد محمود كانوا من دعاة هذه الاتجاه في الفترة الأخيرة، ومن الذين لا يقبلون التفسير العلمي ويعارضونه أويقبلونه وفق أسس التفسير وقواعده هم: والزرقاني وأمين الخولي وعزت الدرزوة، ورشيد رضا، محمود شلتوت،[٤] وكلا الجانبين يحاول تأييد رأيه بذكر أدلته العقلية.[٥]

وفي الحقيقة يلزم ألا ينسى أن القرآن هو كتاب هداية ويجب تفسيره في إطار ما إذا اتفقت البيانات العلمية مع القرآن، وليس تكلّف تفسير القرآن لأجل مواكبة كل تطور علمي، ولا يوجد ضرر في تفسيره في إطار القضايا العلمية المتطورة حديثًا، إلا أن اللجوء إلى تفسير القرآن في مواجهة كل معطيات العلم يؤدي إلى اعتبار القرآن كتاباً علمياً، وهذا يتعارض مع الغرض الذي أنزل القرآن لأجله.

[١] محمد حسين الذهبي (١٩٧٦)، التفسير والمفسرون، القاهرة، مدرسة الوهبة، (ط٢)، ج٢، ص ٣٤٩.

[٢] باباي علي أكبر مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد، مصباح: مجلة الفكر والبحوث الإسلامية المجلد (٣)، العدد ٩، ٢٠١٤، ص ٥٩.

[٣] محمد حسين الذهبي (١٩٧٦)، التفسير والمفسرون، ج ٢، ص ٣٤٩-٣٥٢.

[٤] باباي علي أكبر، مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد، ص ٦٠-٦٢.

[٥] للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: باباي علي أكبر، مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد، ص ٦٤-٧٣.

الخلاصة: لا ضير في التفسير العلمي في إطار شروط ومبادئ معينة، وهي:

أ) أولاً ينبغي عدم تجاهل حقيقة أن القرآن ليس كتاب علوم مادية، بل كتاب دين وهداية.

ب) يجب تفسير القرآن باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم والمحتج بها، وليس بالدلالات اللغوية المتطورة.

ج) ويجب ألا يفسر الآيات القرآنية على عجل بالبيانات العلمية والنظريات التي لم يتم التأكد من دقتها.

د) قطعي العلم لا يتعارض مع القرآن، أما النظريات والفرضيات العلمية فلا اعتبار لها في تفسير القرآن.

هـ) التفسير العلمي للآيات هو تفسير القرآن بالدلالات التي تتوافق مع قطعي العلم، ولا يجوز حصر دلالة الآية بهذا التفسير العلمي.[٦]

المبحث الأول: نظرة عامة عن التفاسير التركية التي ذات علاقة بالاتجاه العلمي

المطلب الأول: الاتجاه العلمي في تركيا

منذ إعلان الجمهورية يمكننا القول بأن اتجاه التفسير العلمي يتجلى في تركيا، بناءً على المعرفة والتكنولوجيا للعالم الإسلامي وبسبب فكرة أن القرآن لا يتعارض مع العلم، وكان "بديع الزمان سعيد النورسي" من أوائل ممثلي هذا الاتجاه في فترة الجمهورية،[٧] يقول سعيد نورسي في كتابه المسمى إشارات الإعجاز: "يا صديقي! وفقًا للآية ٥٩ في سورة الأنعام (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام:٥٩] ، التي تنص على أن كل شيء موجود في الكتاب، وأن القرآن يعبر عن كل ما حدث وسيحدث في جميع الأوقات خارجيًا أو داخليًا، ظاهرياً أو باطنياً رمزاً أو إشارة نصاً أو دلالة،"، وبعده يسرد بعض الأمثلة من التفسير العلمي فيقول أن الآية ١٦ من سورة النمل: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) تشير إلى الطائرة وأن الآية ١٢ من سورة سبأ: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) تشير إلى الأجهزة التكنولوجية مثل الهاتف والراديو وغير ذلك.[٨]

وأصبح اتجاه التفسير العلمي شائعًا للغاية في العصر الجمهوري في تركيا وخاصة في الماضي القريب، ومع ترجمة بعض كتب الغربيين إلى التركية اكتسب التفسير العلمي في تركيا بُعدًا مختلفًا تمامًا.[٩]

[٦] علي جنيد أرن، منهج التفسير العلمي، المنهج في العلوم الإسلامية: مسألة الأصول العدد ١، ٢٠٠٥، ص ٥٧٠-٥٧١.

[٧] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، آنقرة، منشورات مدرسة آنقرة، ٢٠١٣، (ط٣)، ص١١٦.

[٨] سعيد نورسي(١٩٦٠)، إشارات الإعجاز، ترجمة: عبد المجيد النورسي ، سطنبول، د.د، د.ت، ص٣٠٩-٣١٢.

[٩] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١٢٣.

ألماليلي حمدي يازر هو أيضا من الأوائل الذي يعتمد على التفسير العلمي في العصر الجمهوري، ويعتقد ألماليلي أن الاكتشافات العلمية الحديثة لا تؤدي إلى نتائج مخالفة لمحتوى القرآن، ويعتقد أن هذه الاختراعات تؤدي إلى نتيجة إيجابية مثل فهم أفضل للعديد من الآيات وفصل التأويلات الخاطئة عن التأويلات الصحيحة، [١٠]وبعد ألماليلي تم اعتماد التفسير العلمي كمنهج من قبل العديد من العلماء الأخرى في تركيا مثل جلال يلدرم، وسليمان آتش، وبيراكتار بايراكلي، وحقي يلماز.[١١] وفي بعض هذه التفاسير يتجلى هذا الاتجاه بإفراط دون مراعاة أصول التفسير العلمي، بينما فسر بعض المفسرين الآيات من خلال مراعاة الحقائق العلمية من وقت لآخر في إطار خط معتدل.

المطلب الثاني: التفاسير التي ألفت ما بين ١٩٩٥-٢٠٢٠م

١- تفسير القرآن في ضوء فهم جديد (يني بر آنلايشن إشغندا قرآن تفسيري)

هذا التفسير الذي نُشر في ٢١ مجلداً، هو أكبر تفسير مكتوب باللغة التركية بعد موسوعة القرآن التي كتبها سليمان آتش، كتبه بايراكدار بايراكلي، وقد نشره لأول مرة بواسطة دار الإشارة في عام ٢٠٠١، ثم نشرته دار البايراكلي، وصدر المجلد الأخير ٢١ عام ٢٠٠٧.

٢- موسوعة القرآن (قرآن آنسكلوفدسي)

ألف هذه الموسوعة سليمان أتش، وهو مؤلف كتاب "التفسير العصري للقرآن العالي"، ورتب المؤلف الموضوعات في موسوعته وفق الترتيب الأبجدي، واهتم بتحليل الموضوعات مع مراعاة ترتيب نزول الآيات، ولذا يمكن عدّه تفسيرًا موضوعياً، بل هو أكبر تفسير موضوعي في تركيا.

٣- دراسة الترجمة والتفسير للقرآن نحو المجتمع العلمي (بلجي تبلومنا دغرو قرآن كريم مآل وتفسير دنمسي)

مؤلف هذا الكتاب هو صالح بارلاك، ولد في طرابزون عام ١٩٤٠، وأكمل تعليمه في نفس المقاطعة. وهذا الكتاب مزيج من الترجمة والتفسير، وقد نُشر هذا التفسير في مجلد واحد في اسطنبول عام ٢٠٠١ بدار النشر المسمى "عام ٢٠٠١".

٤- بصائر القرآن

[١٠] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١١٧.

[١١] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١١٨.

ألف هذا التفسير "علي كوجوك" المولود في قونية عام ١٩٥٣، ونُشر لأول مرة في قونية عام ٢٠٠٣ في ٢٠ مجلداً، تم اختصار المجلدات إلى ١٧ مجلداً، وتم نشر الطبعة الخامسة في قونية في أغسطس ٢٠١٦ بواسطة مطبعة أفست آدم. [١٢]

٥- طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية (قرآن يولو ترجمة مآلي وتفسيري)

كلفت رئاسة الشؤون الدينية أربعة من المختصين لكتابة هذا التفسير، وطلبت إليهم أن تكون كتابتهم بناءً على احتياجات المجتمع التركي، هذه اللجنة مكونة من أ.د خير الدين كرمان، أ.د إبراهيم كافي دونمز وأ.د صدر الدين جموش، وأ.د مصطفى جغرجي، ويتكون هذا التفسير من خمس مجلدات، وقد نشر لأول مرة في عام ٢٠٠٣. [١٣]

٦- عصر السعادة "ترجمة القرآن الكريم وتفسيره" (عصري سعادة قرآن كريم مآلي وتفسيري)

كتب هذا التفسير متين ساروهان، ونُشر في ٨ مجلدات عام ٢٠٠٥[١٤]**، وبسبب كثرة الأخطاء في هذه الطبعة صدرت طبعة جديدة منقحة عام ٢٠١١. وعلى الرغم من وجود عبارات مختلفة يستخدمها المؤلف في تسمية كتابه، مثل: "مصباح الوقت، "مفتاح الأسرار" إلا أنه يُعرف في الغالب باسم تفسير "عصر السعادة".**

٧- تفسير القاري (أوكيوجو تفسيري)

كتبته: سمرا كورن جشمجيل، وهي أول مفسرة في العهد الجمهوري، وسُمي هذا التفسير بهذا الاسم لأن أول كلمة نزلت من القرآن هي: اقرأ، وقد نُشر أول مرة في ٨ مجلدات في عام ٢٠٠٦، وتوالى نشره حتى وصل إلى ١٣ مجلدًا، ومن جهة أخرى، يعدّ هذا التفسير أول تفسير لكل القرآن يصنف من قبل النساء في تركيا [١٥]

٨-بيان الحق (تفسير القرآن بمراعاة الترتيب النزولي)

ألف هذا التفسير من قبل "أ.د. زكي دومان"، ولد المؤلف في سيواس عام ١٩٥٢، وكان عضواً في هيئة التدريس في كلية الإلهيات بجامعة أرجيس، وتوفي عام ٢٠١٣، ونشرته دار الفجر في ٣ مجلدات في عام ٢٠٠٦، ثم نُشر

[١٢] علي كوجوك (٢٠١٦)، بصائر القرآن، مطبعة أفست آدم، قونية، صفحة جنريك.

[١٣] خير الدين كرمان، إبراهيم كافي دونمز، صدر الدين جموش، مصطفى جغرجي ، طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية، أنقرة، دار رئاسة الشؤون الدينية، ٢٠٠٦، ٥ مجلدات.

[١٤] للحصول على معلومات مفصلة انظر: متين صاروخان، عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، اسطنبول منشورات إركام، ٢٠٠٥، ٨ مجلدات.

[١٥] هدايت أيدار، المفسرات التركية، إسطنبول، منشورات أنصار، ٢٠١٥، (ط١)، ص ٢١٨.

في أربع طبعات في ٢٠٠٨ و٢٠١٦ و٢٠٢٠ مع بعض الإضافات الضرورية،[١٦] وهذا التفسير يعد في مقدمة التفاسير المكتوبة على أساس ترتيب النزول في تركيا.[١٧]

٩- القرآن العايش "ترجمة القرآن وتفسيره" (ياشايان قرآن ترجمة مآل وتفسيري)

مؤلف هذا التفسير هو: رجب إحسان ألي آجيك، وقد جاء نتيجة ثلاثين عامًا من الخبرة وطبع التفسير أربع طبعات، طبع أول مرة في ٣ مجلدات في عام ٢٠٠٧ من قبل (منشورات إنشا) تحت اسم القرآن العايش (ترجمة القرآن وتفسيره)، بالإضافة إلى ذلك، لدى المؤلف أربع دراسات عن ترجمات للقرآن بأحجام وأنماط مختلفة.

١٠- تبيين البيان "على ترتيب النزول" هذا هو القرآن (تبيين البيان نزول سيراسنا جور إشت قرآن)

مؤلف هذا التفسير هو "حقي يلماز"، ونُشر أول مرة في عام ٢٠٠٧ في أحد عشر مجلداً، صرح المؤلف بأنه كتب تفسيره تسهيلاً للفهم الدقيق للقرآن الكريم، ويرى أن ترتيب السور في المصحف موضوع مختلف فيه، فلا ينبغي أن يُعتمد عليه، واستدل بأمثلة من مصاحف لبعض الصحابة التي ما رتبت على ترتيب المصحف الحالي، ويذكر أن هذا الأمر يرجع إلى أخطاء اللجنة التي أشرفت على نسخ المصحف.[١٨]

١١- مصدر الحياة تفسير القرآن (حيات كينغي قرآن تفسيري)

كتب هذا التفسير أ.د محمد سعيد شمشك، واستغرقت كتابته عشر سنوات، وُلد المؤلف عام ١٩٥١ في قرية كوملو بالماردين،[١٩] وهو عضو في هيئة التدريس في" جامعة كونيا سلجوق"، وأشرف على تحريره وإعداده للنشر "فتحي أحمد بولات"، ونشرته دار نشر البيان عام ٢٠١٢ في خمسة مجلدات،[٢٠] بالإضافة إلى هذا التفسير، فللمؤلف دراسات أخرى في مجال التفسير مثل "تاريخ التفسير" و"مشاكل التفسير".

١٢- دعوة الحق "ترجمة القرآن وتفسيره" (حقن دعوتي قرآن كريم ترجمسي وتفسيري)

[١٦] محمد كايا، أ. د. م.زكي دومان ودراساته العلمية، مجلة الدراسات الدينية، المجلد (٢)، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٦٥٣.

[١٧] زكي دومان، بيان الحق –تفسير القرآن حسب ترتيب النزول–، أنقرة، منشورات الفجر، ٢٠٠٦، ٣ مجلدات.

[١٨] للحصول على معلومات مفصلة انظر: حكي يلماز، تبين القرآن حسب ترتيب الوحي هذا هو القرآن، إسطنبول، دار الإشارة، ٢٠٠٧، (ط١)، ج١، ص٢٢-٢٥.

[١٩] خليل إبراهيم جوبور، تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك، رسالة ماجستير غير منشورة، أرضروم، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية، ٢٠١٥، ص ٢.

[٢٠]علي كاراتاش(٢٠٢١)، تفسير مصدر الحياة للقرآن من حيث الأصول والأسلوب مجلة أدبالي الإسلامية ،المجلد (٤)، العدد١، ٢٠٢١، ص١٩٣.

مؤلف هذا التفسير عمر جليك، وهو رئيس قسم التفسير في كلية الإلهيات بجامعة مرمرة، ونشرته دار الأركام في عام ٢٠١٣ في خمس مجلدات، واستغرقت فترة كتابة التفسير –كما بيّن المؤلف– ست سنوات وكتب بتشجيع واقتراح عثمان نوري توبباش خوجة أفندي.

١٣– رسالة التوحيد –تفسير القرآن الموجز– (توحيد مساجي "أوزلو قرآن تفسيري)

هذا التفسير مزيج من الترجمة والتفسير، نُشر في مجلد واحد عام ٢٠١٣، كتبه حسن أليك ومحمد جشكون معاً، وهما من أعضاء هيئة التدريس بكلية الإلهيات بجامعة مرمرة، وبما أن هذا الدراسة تختلف عن دراسات الترجمة في كثير من النواحي، فقد اعتبرناه تفسيرًا مكتوبًا باللغة التركية تحت هذا العنوان. [٢١]

١٤– تفسير مصطلحات القرآن الكريم (قرآن كريمن كاورام تفسيري)

كتب هذ التفسير أحمد كالكان، ويمكن أن يُعدّ هذا التفسير ضمن دراسات التفسير الموضوعي.

نشر هذا التفسير أول الأمر إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت، وبعده نشر في "مكتبة عصام"، وبدأ المؤلف بكتابته عام ١٩٩٨، ونُشر ورقياً في عام ٢٠١٤ في عشرة مجلدات بواسطة منشورات داوود أمرة، [٢٢] بالإضافة إلى هذا التفسير، فللمؤلف كتب في مجالات مختلفة مثل "مبادئ الإيمان" و"طريقة الأجداد" وغيرهما. [٢٣]

١٥– تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم (قرآن كريمن رواية ودراية تفسيري)

كتب هذا التفسير حسين تاشجي، المولود في منطقة أرضروم (أولتو)، والذي درس على يدي العديد من المعلمين المشهورين في تركيا، [٢٤] وفقًا لبيان المؤلف.

كتب تفسيره في فترة ثلاث سنوات ونصف بعد تقاعده في عام ٢٠٠٨، [٢٥] ونُشر في خمس مجلدات في اسطنبول عام ٢٠١٥ بواسطة دار نشر روضاء

---

[٢١] للحصول على معلومات مفصلة انظر: حسن أليك، محمد جوشكون، رسالة التوحيد –تفسير موجز للقرآن–، إسطنبول، دار الفكر،٢٠١٣، (ط١)، ١مجلد.

[٢٢] للحصول على المعلومات المفصلة انظر: أحمد كالكان، تفسير مصطلحات القرآن الكريم، إسطنبول، منشورات داوود أمرة،٢٠١٣، (ط١)،١٠ مجلدات.

[٢٣] للمعلومات المفصلة لكتابه أنظر الموقع الإلكترونية:

https://ahmedkalkan.com.tr/index.php/satis

[٢٤] سيهان يابان، الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعاصرة: تفسير ألماليلي، عمر نصوهي بيلمن، جلال يلدريم، طلعت كوج يجيت، عمر جليك، رسالة ماجستير غير منشورة، اسطنبول، كلية الدراسات العليا بجامعة صباح الدبن زعيم، ٢٠٢١، ص ٢٩.

[٢٥] محمد أوستا (٢٠٢١)، الاتجاهات في التفاسير

التركية المعاصرة لسورة الإسراء، رسالة الماجستير غير منشورة، إسطنبول، جامعة صباح الدين زعيم كلية الدراسات العليا، ص.٢٩.

١٦- دراسات القرآن (قرآن درسلري)

كتبه "علي بولاج"، وهذا التفسير هو تفسير مدموج بالترجمة التي كتبها المؤلف من قبل، المؤلف هو كاتب وباحث في علم الاجتماع، ولد في ١٠ مارس ١٩٥١ في ماردين، بعد أن أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في ماردين، وتخرج من معهد إسطنبول الإسلامي العالي سنة (١٩٧٥) ومن جامعة إسطنبول كلية الآداب قسم علم الاجتماع، [٢٦] **وهو معروف بأبحاثه وتحليلاته حول القضايا المعاصرة، مثل: العالم الإسلامي المعاصر، ومشاكل الفكر، والتغيير الاجتماعي، والتحديث،**

١٧- معنى القرآن وتفسيره (ترجمة حرفية وتفسيرية)

كتبه الأستاذ الدكتور إسماعيل كاراغوز، المولود في بمحافظة جردة في بولو عام ١٩٥٤، نُشر التفسير – الذي بدأ كتابته في عام ٢٠١٦- في ٨ مجلدات بواسطة دار كار للنشر في عام ٢٠٢٠. [٢٧]

١٨- تفسير الخطاب الإلهي (إلآهي خطابن تفسيري)

هذا التفسير لم يكتمل بعد، وتم الانتهاء من المجلدين الأولين حتى الآن، ومؤلف هذا التفسير هو أ.د مصطفى أوزترك، وقد ولد عام ١٩٦٥ في غيرسون، وهي إحدى محافظات تركيا، وعمل فترة من الزمن في وزارة التعليم، وبعدها بدأ حياته الأكاديمية في جامعة جكورأووة، وتقاعد من كلية الالهيات في مرمرة عام ٢٠٢٠، وهو الآن مقيم في ألمانيا. [٢٨]

١٩- أحكام القرآن (قرآن كريم وفقهي تفسيري)

الاسم الكامل لهذا التفسير الذي كتبه الأستاذ الدكتور حمدي دندورن: "أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم"، نُشر المجلد الأول منه في إسطنبول عام ٢٠٢٠ بواسطة منشورات أركام، ويتكون التفسير من عشرة مجلدات، كما يُلاحظ من اسمه فإن هذا التفسير يتعامل في الغالب مع آيات الأحكام، ويفسر القرآن من أوله الى آخره، وسمي بهذا الاسم بسبب التركيز التفصيلي على آيات الأحكام.

المبحث الثاني: نماذج من التفسير العلمي في التفاسير التركية

وهذه بعض النماذج على ذلك:

---

[٢٦] للحصول على معلومات مفصلة عن حياته أنظر الموقع الإلكترونية:
https://alibulac.net/2018/08/07/ali-bulac

[٢٧] سيهان يابان، الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعاصرة:....، ص ٣٠.

[٢٨] للحصول على معلومات مفصلة انظر: مصطفى أوزتورك، تفسير الخطاب الإلاهي، أنقرة، منشورات مدرسة أنقرة، ٢٠١٨، (ط١)، ج١، ص١ (حياة المؤلف).

المطلب الأول: قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [الذاريات:٤٧]

تأخذ عبارة "وإنا لموسعون" في الآية مكانها في بعض التفاسير كنقطة علمية في القرآن، ويفسر هذا التعبير في بعض التفاسير في إطار مبدأ "نظرية التوسع" بأن الكون والعالم يتمدد، وفي تفسير طريقة القرآن للديانة، يتم تفسير هذه العبارة على النحو التالي:

"التأويلات المختلفة للجملة (وإنا لموسعون) هي كما يلي:

أ) أي لدينا الوسع والقوة؛ لا ينبغي أن يعتقد أن شيئًا ما ينقصنا من قوتنا من خلال توفير هذا التوسع في السماء، ويمكننا توسيعها أكثر إذا أردنا، ومحتوى وأسلوب الآية ٢٥٥ من سورة البقرة والآية ٣٨ من سورة ق يؤيد هذا المعنى.

ب) أي نحن الذين نعطي الغنى كما أننا لا نحتاج إلى شيء، ونزيل المتاعب، ونقدم عرضًا لمن هم في ضيق.

ج) أي نقوم بتوسيع العالم والكون، وهذا المعنى يدل على "نظرية التوسع"، التي تستند إلى الاكتشاف العلمي بأن الأجسام الفضائية تبتعد عن بعضها البعض وأن المسافة بينهما تتزايد، من خلال النظر في استخدامات كلمة السماء في القرآن في هذا السياق وما أشبهه يمكن تفسير "الكون" على أنه "كل الخلق خارج الدنيا"، ويشابه الرازي السماء بالمبنى والأرض بالفراش حيث يقول لا يوجد تغيير في أساس هيكل السماء، ولكن الأرض تتغير، مثل التوسع والانكماش."[٢٩]

كما ذكر سابقًا، يمكن أن يكون المعنى لهذا التعبير "توسع الكون فيما بينها"، فقد ذكر تفسير الديانة هذا التأويل من خلال الاستشهاد بالعلماء المشهورين في التفسير العلمي، مثل جلال كرجا ومحمد أسد في تركيا، بالإضافة إلى ذلك، من المفهوم أن طريقة القرآن ليست مبنية تماماً على منهج تفسير الآيات بالمعنى العلمي؛ لأنه يشتمل أيضًا على وجهات نظر أخرى إلى جانب التفسير العلمي.

وتم –أيضاً– تفسير هذا التعبير في تفاسير أخرى مثل تفسير بايراكتار بايراكلي وعمر جيليك بناءً على التأويلات العلمية، مع العلم أن بايراكتار بايراكلي خبير في مجال التعليم الديني، ويركز بشكل كبير على العلوم الإنسانية مثل التربية وعلم نفس الدين وعلم اجتماع الدين وعلم النفس الاجتماعي، ويتعامل المؤلف في تفسيره مع مواضيع ومفاهيم هذه العلوم.[٣٠]

وفي تفسير هذه الآية يقول بايركدار بايراكلي:

[٢٩] مصطفى جغرجي خير الدين كرمان، إبراهيم كافي دونمز....، طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية، ج٥، ص ١٣٧.
[٣٠] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١٢٠.

"من الضروري فهم الكون والفضاء والنظام الكوني من تعبير "السماء" في الآية، بعد أن بيّن الله أنه خلق الكون بقوته الخلاقة، بيّن أن – أيضاً– أن مستمر بتوسيعه، وينبغي أن نفهم من هذا، أن الكون على الرغم من كونه محدودًا، إلا أنه يتوسع باستمرار، من بين الواجبات على عاتق الناس تحديد كيفية الكون ومعرفة سرعة الكون الذي يتمدد فيه." (٣١)

وأما عمر جليك فيذكر أن لتعبير "وإنا لموسعون" معنيين، المعنى الأول هو: القوة والوسع، والمعنى الثاني: أن الكون يتمدد، ومعنى الآية حسب المعنى الأول: لقد خلقنا هذه السماء بقوتنا وليس بمساعدة أحد، وفقًا للمعنى الثاني، لم نخلق هذه السماء فحسب، بل نعمل دائمًا على توسيعها.(٣٢)

ويتوسع زكي دومان بالتفصيلات العلمية، ومن ذلك ما ذكره في تفسير هذه الآية:

"وفقًا لعلوم الفضاء، فإن المسافة بين الأجسام السماوية تتزايد باستمرار، يعتبر هذا أيضًا مؤشرًا على أن الفضاء يتوسع، عام ١٩٣٠ أثناء مشاهدة المجرات، رأى هوب أن الأشعة القادمة من غالاكسيات تظهر دائمًا تحولًا نحو اللون الأحمر، وفي علم الفلك، تسمى هذه الظاهرة التحول "بريد شهيت" ويُعرف أيضا هذا بظاهرة دوبلر....."(٣٣)

وأما في تفسير أحمد كالكان، فيذكر المؤلف في تفسير هذه الآية تحت مصطلحات السماء والأرض البيانات العلمية والموضوعات التي تتعلق بالآية مثل السماوات والأبراج ومجرة درب التبانة وحجم الكون، وفي تفسيره يرى المؤلف قدرة العقل في معرفة الله محدودة، ويذكر تحت عنوان المجرات ودرب التبانة ما يلي في هذا الصدد:

"الشمس على جزيرة نجمية كبيرة جدًا جدًا تسمى هذه مجرة درب التبانة، وتحتوي على الشمس وعلى ٢٠٠٠٠٠٠٠ نجم، نتيجة لسلسلة من الدراسات والبحوث، وجد أن مجرة درب التبانة تشبه بنية على شكل قرص حلزوني، إنها حقيقة مدهشة يقبلها الخبراء اليوم أن طولها ١٠٠٠٠٠ سنة ضوئية وعرضها ٣٠٠٠٠ سنة ضوئية، واجه علماء الفلك وعلماء الفضاء هذه النتيجة المذهلة، وما وصلوا الى فهم هذا الحجم الرهيب، هذه قيمة هائلة ومدهشة حقًّا."(٣٤)

وكذلك الأمر في تفسير حمدي دندورن حيث يعطي المؤلف أهمية كبيرة لتفسير الآيات العلمية، وفي تفسير هذه الآية فقد ذكر توسع السماوات وكثيرا من العلماء وأبحاثهم في هذا الصدد تحت عنوان "توسع الكون"، فإنه يلفت

(٣١) بيراكدار بيراكلي، تفسير القرآن في ضوء فهم جديد، إسطنبول، دار الإشارة، ٢٠٠١، (ط١) ج١٨، ص٢٤٢.
(٣٢) عمر جليك، دعوة الحق ترجمة القرآن وتفسيره، إسطنبول، منشورات أركام، ٢٠١٣، (ط١) ج٤، ٥٤٨.
(٣٣) زكي دومان، بيان الحق –تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله–، أنقرة، منشورات الفجر، ٢٠٠٦، (ط١)، ج ٢، ص٢٧٥.
(٣٤) أحمد كالكان، تفسير المصطلحات، د د، د ت، مصطلح الأرض والسماء، آيات البقرة ٢١–٢٩، ج ١، ٤١٧.

الانتباه إلى حقيقة أن القرآن قد عبّر عن جميع النظريات العلمية منذ ١٤ قرنًا، ويؤكد على حقيقة أن للكون خالق.[٣٥]

والمفسر الآخر الذي يعطي أهمية لتحليل الآيات العلمية في تفسيره ولو كان جزئيا هو إسماعيل كاراغوز، وفي تفسير هذه الآية يقول المؤلف:

"وفقًا لعلوم الفضاء المعاصرة، فإن المسافة بين الأجرام السماوية تتوسع باستمرار، وهذا يشير إلى أن الكون يتوسع فيزيائيًا.

بينما يراقب عالم الفضاء "إدوين هوب" المجرات لفترة طويلة في السماء، فإنه يرى أن اللون القادم من المجرات يظهر دائمًا تحولًا نحو اللون الأحمر. .....

وأظهرت العديد من الدراسات والبحوث أن الكون ليس مجتمعًا ماديًا ثابتًا، ولكنه يتمتّع بخاصية ديناميكية ومتحركة، فالكون يتمدد بسرعة كبيرة في كل ثانية، لا يوصف هذا التوسع على أنه المستوى الذري للنجوم في المجرة، ولكن باعتباره الامتداد المطاطي للفضاء الممتد بين المجرات.. "[٣٦]

وتم تفسير هذه التعبير بشكل مختلف في كتب التفاسير التركية المختلفة، على سبيل المثال، فسر سعيد شمشك هذا التعبير بأنه "بالطبع نحن أقوياء"، ويذكر النقاط التالية:

"إن الله ذكر خلق السماوات أولاً وبعده أراد أن يعبر عن عدم العجز بذلك؛ فلذلك ذكر التعبير بـ "إنا لموسعون"، فإن بعض الناس اليوم يصرون على تفسير العبارة المذكورة بكونه "ما زالت السماوات تتوسع"، وأن هذا يشير إلى النظرية القائلة بأن الكون يستمر في توسع مع الانفجارات، قد تكون النظرية المعنية عن الكون صحيحة، ولكن القول بأن الآية تشير إليه لا يتناسب مع تدفق السياق، بالإضافة إلى ذلك لم يذكر أي مفسر مثل هذا الاحتمال حتى ظهور النظرية المذكورة أعلاه."[٣٧]

كما يُلاحظ من تصريحات المفسر أن بعض المفسرين لم يعط اهتماماً كبيراً للتفسير العلمي في تفاسيرهم.

والتفسير الآخر الذي اهتم اهتماماً كبيراً بالتفسير العلمي لحد التطرف محاولاً تفسير كل آية في إطار علمي، هو تفسير "تبيين البيان" لحقي يلماز، ومما ذكر المؤلف في تفسير هذه الآية:

(٣٥) حمدي دوندرن، –أحكام القرآن –التفسير الفقهي للقرآن الكريم، إسطنبول، منشورات أركام، ٢٠٢٠، (ط١)، ج ٩، ص١٠٣–١٠٦.

(٣٦) إسماعيل كاراغوز، معنى القرآن وتفسيره، أنقرة، منشورات كار، ٢٠٢٢، (ط١)، ج ٧، ص ٣٨٨.

(٣٧) محمد سعيد شمشك، مصدر الحياة تفسير القرآن، إسطنبول، منشورات البيان، ٢٠١٦، ج ٥، ص٦١.

"على الرغم من أن الشيء الذي يتوسع لم يذكر بوضوح في الآية، إلا أن" السماء "هي موضوع الآية، فإن الشيء الذي يتم توسيعه هو "السماء"، واللام في بداية السماء للاستغراق؛ فلذلك المعنى ليس التوسيع مختصاً بسماء واحدة، بل المراد كل السماوات، أي: الكون كله، وهذه من معجزات القرآن.

وهناك معلومات مفصلة في كتب العلوم التقنية حول توسع الكون، فقد اكتشف هذه الخاصية علماء الفلك هوبل لأول مرة في القرن العشرين مع اكتشاف النجوم التي تتحرك بعيدًا، وبعد ذلك تم إثباتها لاحقًا من خلال مئات الدراسات والبحوث."[٣٨]

وبعد ذلك يذكر المؤلف في تفسير هذه الآية بعض المعلومات العلمية عن توسع الكون وكيف يتمدد.

وفي نهاية كل ذلك، الذي يظهر أن التفسير العلمي للقرآن قد أصبح اتجاهاً معتمداً في التفاسير التركية، بينما ظهر هذا الاتجاه في بعض التفاسير بشكر ظاهر، وفي بعض التفاسير تم ذكر بعض التصريحات حول هذه الاتجاه كرأي ولم يتم تبنيها، كما كان الأمر في تفسير سعيد شمشك.

وفي بعض التفاسير ذات البنية الاجتماعية، والتي يمكن اعتبارها موجزة، لم يتم فيها أخذ التفسير العلمي في الاعتبار، وبهذا المعنى، فإن تفسير "بصائر القرآن" لعلي كوجوك، و"عصر السعادة" لمتين صاروخان، و"ملخص التفسير" لعلي أونال، "وأصول البيان" لجلال الدين جكيج، و"القرآن العايش" لإحسان أيلي آجيك من بين هذه التفاسير الذي يمكن ذكرها، وكذلك الأمر في بعض التفاسير التي تهدف إلى تفسير القرآن تحت ضوء التاريخ الذي نزل القرآن فيه، وتفسير "رسالة التوحيد" التي كتبها حسن أليك ومحمد جشكون يمكن أن يكون مثالاً على ذلك.

المطلب الثاني:

قوله تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [الزمر:٦]

والآية الأخرى التي فسرها المفسرون في ضوء البيانات العلمية هي الآية السادسة من سورة الزمر، والتي تحتوي معلومات حول تكوين الإنسان وخلقه في الظلمات الثلاث.

يذكر في هذه الآية المراحل الموصوفة بالظلمات التي مر بها الإنسان في بطن أمه، وفي تفسير طريق القرآن يذكر التصريحات العلمية التالية:

[٣٨] حكي يلماز، تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول، سطنبول، دار الإشارة، ٢٠٠٧، (ط١)، ج ٧، ص٣٧-٤٠.

"يشرح المفسرون مصطلح "ظلمات ثلاث" على أنها الطبقات الداكنة داخل جدار بطن الأم وجدار الرحم والغشاء المحيط بالجنين (الغشاء الأمنيوسي)، ومن الممكن أيضًا فهم هذه الطبقات المظلمة على أنها ثلاث طبقات في الرحم تحيط ببعضها البعض، أولهما: هو الغشاء المملوء بالسائل الذي يحمي الجنين، والثاني: هو غشاء المشيمة الذي يحيط من الأمنيوسي من الخارج ويوفر الغذاء والأكسجين للجنين، الغشاء الثالث: الذي يغطي داخل الرحم مثل البطانة ويزداد سمكًا تدريجيًا مع اقتراب نهاية الحمل، وهو مخزن طعام للطفل مع الأوعية الدموية عليه؛ لأنه يسقط بعد الحمل، ويطلق عليه "الغشاء الساقط"، ومن خلال لفت الانتباه إلى ظلمات هذه الطبقات في الآية، يُذكر أنه كل شيء يتحقق بعلم الله وقدرته حتى ما يحدث في هذه البيئات المظلمة، وقد أشير إلى أن عجائب الخلق قد تحققت في هذه البيئة التي لا تُلاحظ، ومن المعلوم أن عبارة "تمر بمراحل مختلفة من الخلق" تشير إلى مراحل النطفة والعلقة والمضغة الموضحة في سورة الحج (٢٢/٥).."[٣٩]

وكما لاحظنا أن تفسير الديانة لم يفسر هذه الآية كما كان الأمر في التفاسير التفليدية، ومما يجدر ذكره أن هذه المعلومات العلمية هي من طبيعة تفسير العلامة ابن عاشور، وتمشي على طريقة متوسطة وتتبنى طريقة التفسير العلمي عند الضرورة.

وأما في تفسير "بيان الحق" لزكي دمان، فقد ذكر أن المراد من الظلمات الثلاثة حسب معطيات العلم الحديث هي بيئات مظلمة تحمي الطفل من العوامل الخارجية مثل الحرارة والضوء وما إلى ذلك، هذه الظلمات هي الغشاء الأمنيوسي والغشاء المشيمي وغشاء الرحم الذي يحيط بالجنين.[٤٠]

وكذلك الأمر في تفسير بايراكدار بايراكلي وعمر جيليك، فقد فسرا الآية بالتفسير العلمي كأساس، وذكرا أن هناك ثلاث مراحل يمكن وصفها بأنها الظلمات التي مر بها الطفل، فيذكران حول هذه المراحل ما يلي:

أ) جدار البطن

ب) جدار الرحم

ج) غشاء التزامن السلوى (الغشاء أو الرحم الأقرب للطفل).

وبعد ذكر هذه المراحل، اعترف المؤلفان بأنهما استفادا من المعطيات البيولوجية والعلمية حول نمو الطفل، ويشير عمر جيليك إلى أن القرآن يعطي معلومات تفيد بأن الطفل يتطور بيولوجياً على ثلاث مراحل الذي يشير إليها علم الأجنة.[٤١]

[٣٩] خير الدين كرمان، إبراهيم كافي دونمز، صدر الدين جموش....، طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية، ج ٤، ص٦٠٠.
[٤٠] حكي يلماز، تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول، ج ٦، ص١٠٦.
[٤١] عمر جليك، دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره، ج ٤، ص٢٥٩.

كما يذكر بايراكدار بايراكلي ما يلي في هذا الصدد:

" علم الأجنة يرى الترتيب هنا من أقصى ظلام إلى أقصى درجة مظلمة إذا قمنا بفرزها من الداخل إلى الخارج، فلو رتبنا من الخارج إلى الداخل سنتوصل إلى الاستنتاج من الغشاء المحيط بالجنين، والرحم الذي يوجد فيه هذا الغشاء، وجوف البطن الذي يقع فيه الرحم، يسمى الأول النرد، والأخرى تسمى الجدار، بينما يقال إن الخلق يستمر خطوة بخطوة في ظل هذه الظلمات الثلاثة، وتسمى – أيضاً– المراحل التي يمر بها الجنين".[٤٢]

والتفسير الآخر الذي يظهر فيه الاتجاه العلمي نفسه هو تفسير أحمد كالكان، فقد ضم المؤلف العديد من الاقتباسات من العلم الحديث حول مراحل تشكيل خلق الجنين في بطن أمه تحت عنوان "الخلق"، وذكر حول الظلمات الثلاثة ما يلي:

"كما فسرت ثلاث ظلمات "بالصلب والرحم والباطن" كذلك فسرت أيضا بظلمة الباطن، وظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، الرحم يتكون من ثلاث أنسجة من الخارج إلى الداخل، وهذه الأنسجة باراميتريوم وعضل الرحم وأنسجة بطانة الرحم، وهذه الأنسجة محاطة بأغشية الضوء والحرارة والمقاومة للماء، والقرآن يسمي هذه الستائر الغامضة ظلمةً، فيذكر أن الإنسان خُلق في ثلاث ظلمات ".[٤٣]

وكذلك فإن المؤلف قدم العديد من الاستشهادات العلمية حول الخلق، واستخدم البيانات العلمية قدر الإمكان في تفسير المصطلحات.[٤٤]

ويلتفت إسماعيل كاراجوز الانتباه إلى ثلاث ظلمات، ويعبر عن فهمها بطريقتين في تفسيره. فإن المعنى الأول للظلمات الثلاثة هو جدار بطن الأم أي الجدار الداخلي للرحم، والغشاء المحيط بالجنين في الرحم والسائل الموجود بداخله، والمعنى الثاني هو الغشاء الأمينوسي، والثاني غشاء المشيمة، والثالث غشاء الرحم.[٤٥]

وكذلك يعطي حمدي دندورن في تفسير هذه الآية معلومات علمية تحت عنوان "نشأة الطفل" في بطن أمه كالآتي:

"يوجد ٤٦ كروموسومًا في نواة الخلية البشرية، وهي مرتبة في أزواج في ثلاثة وعشرين زوجًا، ورث أحدهما عن الأم والآخر من الأب؛ لذلك، تنتقل الصفات الموروثة من الأم والأب إلى جميع خلايا الابن من الظفر إلى الشعر.

(٤٢) بيراكدار بيراكلي، تفسير القرآن في ضوء فهم جديد، ج ١٦، ص٣٢٧.

(٤٣) أحمد كالكان، تفسير المصطلحات، مصطلح الخلق، آيات البقرة ٢١–٢٩، ج١، ص٤٠٤.

(٤٤)للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: أحمد كالكان، *تفسير المصطلحات*، مصطلح الخلق، آيات البقرة ٢١–٢٩، ج ١، ص٣٩٩–٤١٠.

(٤٥) إسماعيل كاراغوز، معنى القرآن وتفسيره، ج ٥، ٣٥٧.

تتكاثر الخلايا في جسم الإنسان عن طريق الانقسام، ويمكن أن يكون هذا التقسيم من نوعين، الانقسام المتساوي والانقسام الاختزالي ..... "[٤٦]

وأشار سعيد شمشك إلى أن هذه الآية تم فهمها بشكل مختلف من قبل علماء التفسير، ولكن الشائع هو المراد به جدار بطن الأم، وجدار الرحم، والغشاء المحيط بالجنين، ثم يذكر أن الإنسان يكبر في ظلمات ثلاثة من خلال المرور في حياته.[٤٧]

استفاد حكي يلماز أيضا من بيانات علمية كثيرة حول هذه القضية في تفسيره المسمى "تبيين القرآن" تحت عنوان "ثلاث خلقات مظلمة "، وذكر ثلاث ظلمات تحيط بالجنين بالتفصيل ثم حاول تحليل هذه المراحل وشرحها بالتفصيل تحت عنوان "الانتقال من الخلق إلى الخلق" في ضوء المعلومات العلمية.[٤٨]

ويتحدث علي كجوك في تفسيره "بصائر القرآن" عن عدم وضوح معنى الآية بشكل كامل، ويتحدث عن ثلاث احتمالات في هذا الصدد، هؤلاء:

١- المراد هنا، وهو كما أوضحه القرآن النطفة، والعلقة، والمُضغة.

٢، أو المراد كنتم على حقوي آبائكم أولاً، ثم على ثدي أمّهاتكم في مكان ما، ثم عشتم في الفترة الأخيرة في رحم أمهاتكم، وهذا يعني أتيتم إلى الأرض كإنسان بعد الانتهاء من هذه الدورات المظلمة الثلاثة.

٣- أو المراد أن الظلمة الأولى هي بطن الأم، والظلمة الثانية هي رحم الأم، والظلمة الثالثة هي ظلمة الغشاء المحيط بالطفل في الرحم.[٤٩]

ويمكن أن يفهم مما سبق، أن المؤلف يهتم بذكر الآراء الأخرى ولكنه ذكر تفسير الآية علميًا فقط، وعدّ هذه الآية متشابهة في معناها.

وأما في تفسير إحسان ألي آجيك الذي يُعدّ تفسيراً اجتماعياً، فإنه يفسر هذه الآية بدون الخوض في الكثير من التفاصيل العلمية، ويبين أن هذه الظلمات تتكون من ثلاث طبقات وفقًا للبيانات البيولوجية، فطبقة باراميتريوم (أولاً) وعضل الرحم (الوسطى) وبطانة الرحم (الأخيرة)، ويذكرأن هذه الطبقات مغطاة بالأغشية التي تمنع الحرارة والماء والضوء. [٥٠]

[٤٦] حمدي دوندرن، -أحكام القرآن -التفسير الفقهي للقرآن الكريم، ج ٨، ص ١٥٧.

[٤٧] محمد سعيد شمشك، مصدر الحياة تفسير القرآن، ج ٤، ص٣٤٠.

[٤٨] حكي يلماز، تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول، ج ٢، ص١٥١-١٥٣.

[٤٩] علي كوجوك، بصائر القرآن، قونية، مطبعة أفست آدم، ٢٠١٦، ص٤٥٥٢.

[٥٠] رجب إحسان ألي آجيك، القرآن العايش -ترجمة القرآن وتفسيره-، إسطنبول، منشورات إنشا، د ت، ص٣٧٢.

وكذلك الأمر في تفسير على أونال حيث يقول إن المراد بالظلمات الثلاث المذكورة في الآية هي: جدار الرحم الذي يحيط رحم الأم، وجدار الرحم نفسه، والغشاء الأمينوسي الذي يسمَّى أيضًا بالكيس الدهني، ومع ذلك، هناك ثلاث طبقات أخرى تحيط بالرحم نفسه، وهي بطانة الرحم (الطبقة الأعمق)، وعضل الرحم (الطبقة العضلية الوسطى)، والمحيط (الطبقة الخارجية)، واستخدم البيانات العلمية في تفسيره بتفسيرها على هذا النحو.[٥١]

بالإضافة إلى ذلك، فسر جلال الدين جكيج هذه الظلمات بالنطفة والمضغة والعلقة بدلاً من تفسيرها بالطبقات الثلاثة، ولم يخض في الكثير من التفاصيل العلمية.[٥٢]

وقال متين صاروخان، مؤلف تفسير "عصر السعادة":

" إن القرآن قبل أربعة عشر قرنًا أشار إلى المعلومات التي اكتشفها العلم اليوم وفسر الطبقات الثلاث على أنها البطن والرحم ومكان المني." [٥٣]

ولا بد من ذكر بعض المفسرين الذين ترددوا في التفسير العلمي في تفسير هذه الآية، ففي تفسير "رسالة التوحيد"، شكى المؤلف من تفسير هذه الظلمات الثلاثة بالبيانات العلمية، وذكر أن مثل هذا التفسير يسبب الغموضية في معنى القرآن، والمؤلف قلق من أن يفسر القرآن بالنظريات العلمية؛ لأنه يرى تفسير القرآن بهذا المنهج احتماليا ولذلك سيظل صالحاً لفترة معينة، وهذه الفترة تنتهي حين تفقد المعرفة النظرية صلاحيتها، كما ذكر المؤلف أن القصد من القرآن ليس إلقاء الضوء على المعطيات العلمية، وأن مثل هذا الأسلوب خاطئ مهما حدث. [٥٤]

المطلب الثالث: قوله تعالى: (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)

[الأعلى:٤-٥]

تم تفسير هذه الآية بثلاثة معان في تفسير "طريقة القرآن" للديانة:

"المعنى الأول: يعطي الله الحياة للنباتات الحية ويجعلها تذبل بالمعنى الحقيقي عندما يحين الوقت.

والمعنى الثاني: هو المعنى المجازي.

والمعنى الثالث: هو المعنى العلمي الذي يعبر عنه المؤلف على النحو التالي:

[٥١] علي أونال، كلام الله القرآن ترجمته التفسيرية بإختصار، إزمر، دار الجغليان، ٢٠٠٦، ص١٠٠٢.

[٥٢] جلال الدين جكيج، تفسير القرآن أصول البيان، إسطنبول، منشورات جينوس، ٢٠١٧، (ط١)، ج ٤، ص ٤٨٨.

[٥٣] متين ساروخان، عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، إسطنبول، منشورات أركان، ٢٠٠٥، د ت، ج ٦، ص ٢٩٠٢.

[٥٤] محمد جوشكون، حسن أليك، رسالة التوحيد –تفسير موجز للقرآن– ، ص ١٠٤٠-١٠٤١.

"زعم بعض المفسرين المعاصرين أن الآية الخامسة تشير إلى تشكيل الفحم وبناءً على ذلك، والله قادر على أن تنمو جميع أنواع النباتات والأشجار، وبعد فترة طويلة تتحول إلى فحم، وتعبر الآية عن هذه الحادثة؛ لأنه من المعروف أن طبقات الفحم هي النباتات والغابات العملاقة التي عاشت في الفترات الجيولوجية السابقة وتحولت إلى فحم تحت تأثير الضغط والحرارة بعد التغيرات الجيولوجية، فكما أن ظهور العشب الأخضر والغابات من الحجر والتراب، وهي مادة غير حية، كذلك فإن هذا الأمر يدل على قدرة الله، فإن تحولها إلى فحم بمرور الوقت أمر يدل على قوته سبحانه وتعالى".[٥٥]

وذكر المؤلفون هذه المعنى بالتفصيل، وتفصيله يدل على ترجيح هذا القول، وكذلك من المفهوم أن المقصود بالمفسرين المعاصرين كما ذكره المؤلف هو المفسر التركي الشهير "ألماليلي حمدي يازر".

وفي تفسير حمدي دندرن يذكر أن هناك بعض الاكتشافات العلمية المتعلقة بالآية من قبل الإيجابيين، مثل حقيقة أن هذه الحشائش تجف وتتحول إلى فحم.[٥٦]

وكذلك الأمر في تفسير أكمد كالكان، فقد ذكر المؤلف العبارات العلمية التالية التي لا تتعلق مباشرة بهذه الآية:

"إذن، كما أن ولادة الحياة في العالم تتم بالخلق والتقدير، فإن خروجها من العالم يكون أيضا بالخلق والتقدير والحكمة، في حين أنه يرى أن الحياة الأبسط هي حياة النباتات، فإن موتها يظهر أنها عمل فني أكثر تنظيماً من حياتها؛ لأن موت الثمار والبذور يُنظر إليه على أنه تسوس وتفكك، وفي الحقيقة أنها عبارة عن عجن يتكون من حبيبات وتتشكل بمعالجة كيميائية منتظمة للغاية ".[٥٧]

ويقدم بايراكدار بايراكلي أيضًا في تفسيره تصريحات علمية في تفسير هذه الآية ويقول: إن الآية تقدم معلومات مهمة حول أهمية النباتات، كما أنها يعد عنصراً أساسياً في مجال الهندسة البيئية، ويذكر:

"والمراد بلفظ "المرعى" في الآية: الفاكهة، والعشب، وكل شجر ينبت في الأرض، والمراد بالغثاء في الآية: "العشب، والنبات، والقمامة التي تلقى إلى جانب النهر أثناء تدفق الفيضان". وقيل أيضًا: إن هذه الكلمة تعني العشب الذي جف وتحول إلى قمامة.

واستنتج ألماليلي –أيضًا– من هذه الآية الأمر التالي: قد يعني تحول اللون الأخضر إلى الأسود أنه يتحول إلى فحم أو نفط تحت الأرض، ويتكون الفحم الأسود تحت الأرض أيضًا من الأشجار الموجودة تحت الأرض، في رأينا أن

[٥٥] خير الدين كرمان، إبراهيم كافي دونمز...، طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية، ج ٥، ص ٦٠٢.
[٥٦] حمدي دوندرن، –أحكام القرآن –التفسير الفقهي للقرآن الكريم، ج١٠، ص ٣١٢.
[٥٧] أحمد كالكان، تفسير المصطلحات، مصطلح الخلق، آيات البقرة ٢١–٢٩، ج١، ص ٤٠٢.

الله سبحانه وتعالى يلفت الانتباه إلى تحول اللون الأخضر إلى النفط الأسود، أي: الفحم، بدلاً من الإشارة إلى القمامة على حافة المياه الجارية، وكذلك تضع هذه الآية أسساً كلياً لعلم هندسة التعدين."[٥٨]

إن جهد بايراكدار بايراكلي خلال ربط القرآن بالبيانات العلمية يؤدي إلى فهم بعيد كل البعد عما يقصده القرآن، ومما لا شك فيه أنه يمكن للآية أن تشير إلى هذا، ولكن مثل هذه التأويلات العلمية التي ذكرت بدون النظر السياق والسباق مثل البيئة وأهمية اللون الأخضر وعلم هندسة التعدين، تؤدي الى الإفراط في التفسير ولا تتفق تمامًا مع القرآن.

وأما حكي يلماز فيقول في تفسيره "تبيين البيان" ما يلي:

"ولفظة "غثاء" في الآية تعني "القيء"، وكذلك "خليط من الحشائش والقمامة والأوراق التي تسحبها مياه الفيضان من المراعي وتلقيها حول الأنهار" حسب القاموس.

من الممكن أن نفهم الآية على أنها تحويل الله للأعشاب والنباتات الموجودة تحت الأرض إلى وقود أحفوري مثل الفحم والنفط. "[٥٩]

وحكي يلماز يفرط كثيراً أيضا في تأويلاته خلال تفسيره للقرآن، ويفسر كلمة "السقر" في آية ٢٦ من سورة المدثر بأنها "الكمبيوتر"، ويري "الشيطان" و"إبليس" الطاقة والقوة التي لا يستطيع الإنسان التحكم بها بشكل كامل. [٦٠]

والتفسير الآخر الذي يفسر الآية من وجهة نظر علمية هو التفسير المسمى "دعوة الحق" لعمر جليك، أن المؤلف ذكر هنا في كلمة "غثاء أحوى" أن الأعشاب والنباتات تجف وتأكلها الحيوانات وتتحول إلى أسمدة وتتحول إلى فحم بالاختلاط بالتربة نتيجة مياه الفيضان.[٦١]

بالإضافة إلى ذلك، يذكر سليمان آتش في تفسيره "موسوعة القرآن" باقتباسه من ألماليلي: "أن التعبير بالغثاء، الذي يعني: الأسود، يمكن استخدامه في معنى الفحم أيضاً"

ولكن يعترف أنه متردد في معنى هذه الكلمة. [٦٢]

[٥٨] بيراكدار بيراكلي، تفسير القرآن في ضوء فهم جديد، ج٢١، ص ٦٣.

[٥٩] حكي يلماز، تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول، ج ١، ص١٩٠.

[٦٠] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١٢٣.

[٦١] عمر جليك، دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره، ج ٥، ص٣٤٧.

[٦٢] سليمان آتش، موسوعة القرآن، إسطنبول، مؤسسة بحوث علوم القرآن، ١٩٩٨، مادة غثاء، ص ٢٦٢.

ومن ناحية أخرى، تأثر آتش في تفسير بعض الآيات بالفكر الحديث الذي تبناه السيد أحمد خان (المتوفى ١٨٩٨) وأتباعه.[٦٣]

وذكر إسماعيل كراكوز أيضًا النتائج العلمية التالية حول هذه الآية في تفسيره:

" قد تشير الآية إلى تكوين منجم الفحم، فالنباتات التي تنمو في التربة تتحول إلى اللون الأسود عندما تجف، وتنبت –بإذن الله– النباتات والأشجار وغيرها من الكائنات الحية، وعندما تجف وتبقى في التربة تتحول إلى فحم، ومن المعروف أن أحواضها تحولت إلى فحم تحت تأثير الضغط والحرارة بعد التغيرات الجيولوجية للغابات والنباتات التي كانت في الفترات الجيولوجية السابقة."[٦٤]

ويذكر علي أنال في تفسيره أيضًا أن نفايات الفحم والنفط مقصودة من هذه العبارة.[٦٥]

ومع هذه التصريحات كلها، لم يجد بعض المفسرين من المناسب تفسير الآية علميًا، ووجدوا من المناسب تفسيرها بأي طريقة كانت وخاصة بما يتناسب مع البيئة التي نزلت فيها الآية. في الواقع، من الحقائق المعروفة أن القول بأن معنى الآية يشير مباشرة إلى النفط أو الفحم في وقت نزولها قول بعيد، والحقيقة أن المخاطبين الأوائل لا يعرفون شيء عن الفحم، ولكن النقطة الأساسية التي تؤكد عليها الآية هي أن الحياة والموت بيد الله وحده، وأن مطابقة الآية بالبيانات العلمية بدلاً من هذا الغرض يجعل معنى الآية ينحرف عن الهدف، ومع ذلك فإن قبول هذا يتعارض مع صفة (المبين) للقرآن، ولهذه الأسباب كلها فإن من المناسب أن لا يفسر القرآن بإفراط هذه الاتجاه.

الخاتمة

كما لوحظ مما سبق وقف التفسير في تركيا من التفسير العلمي ثلاثة مواقف:

الأول: متطرف جداً ومغالٍ في التوسع في التفسير العلمي.

الثاني: متوسط، فلا هو مغالٍ ولا مجافٍ.

الثالث: رافض للتفسير العلمي جملة وتفصيلاً.

ومن الأمثلة على الموقف الأول: تفسير تبيين البيان لحكي يلماز وتفسير تفسير القرآن في ضوء فهم جديد لبايراكدار بايراكلي، ففي هذين التفسيرين يظهر التكلف المبالغ فيه بربط معنى الآيات بالمكتشفات العلمية، فقد تم تفسير الآيات في هذين التفسيرين بالمعنى العلمي العشوائي مع عدم النظر إلى إطار المعنى الحرفي، وعدم الانتباه

[٦٣] مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١٢٠.

[٦٤] إسماعيل كاراغوز، معنى القرآن وتفسيره، ج٨، ص٤٩٠.

[٦٥] علي أونال، كلام الله القرآن ترجمته التفسيرية بإختصار، ص١٢٩٤.

إلى الشروط المذكورة كما ذكرت سابقا لقبول التفسير العلمي، ففي هذين التفسيرين تم التعامل مع القرآن على أنه كتاب علمي يتوافق مع البيانات العلمية الحديثة بدلاً من اعتبار القرآن مصدر إرشاد يهدف إلى تحسين المجتمع.

وكذلك أظهر أحمد كالكان هذا الاتجاه بوضوح في تفسيره الموسوعي الذي يتناول كلمات ومصطلحات القرآن، ويعتمد بشكل كبير على البيانات العلمية ويهدف إلى توضيح معجزة القرآن بهذه الطريق بدلاً من تفسير القرآن بتصريحات علمية فقط.

والتفسير الآخر الذي يهتم بتفسير الآيات تفسيراً علمياً هو "أحكام القرآن" لحمدي دندورن، وهو كذلك من التفاسير التي يمكن اعتبارها مصدرًا غنيًا من حيث وجود البيانات العلمية، ويهدف المؤلف إلى تفسير القرآن في ضوء المحددات العلمية في كثير من المواضع، فإنه يذكر بعض التصريحات حول هذه الاتجاه كرأي في تفسيره بدلاً من تفسير القرآن بمراجع علمية والأسلوب التي يقوم على بيانات علمية، فهو يعد أيضا من المؤلفين المعتدلين في هذا الاتجاه.

بالإضافة إلى ذلك، لا بد من ذكر بعض التفاسير التي تمشي في طريقة متوسطة في التفسير العلمي، ففي بداية هذه التفاسير يأتي تفسير "طريقة القرآن" لرئاسة الشؤون الدينية وتفسير "دعوة الحق" الذي كتبه عمر جيليك، ففي هذين التفسيرين تفسّر الآيات بالمعلومات العلمية بطريقة سردت فيهما المحتملات التي تشير الآيات فقط، ويمكن تقييم "التفسير الموجز" لعلي أونال وتفسير إسماعيل كراكوز تحت هذا العنوان أيضاً، وكذلك تفسير "بيان الحق" لزكي دومان، يعد أيضاً من بين التفاسير المعتدلة في هذا الاتجاه، ويذكر المؤلف في كثير من المواضع المعطيات العلمية في تفسير الآيات، ولكنه لم يحصر تفسير الآية بهذا المعنى وحده.

ويعد –أيضاً– من بين هذه التفاسير تفسير علي كوجوك وتفسير سعيد شمشك، وفي هذين التفسيرين توجد التصريحات العلمية التي تدل على هذا الاتجاه، مع مراعاة ضوابط التفسير وهدف رسالة القرآن، أما تفسير سعيد شمشك فقد ذكر تصريحات ذات أسلوب علمي باختصار دون أن يتبحر فيه.

وكذلك هناك من يلتزم الحذر بشأن هذا الاتجاه ولا يميل إلى تفسير القرآن بالبيانات العلمية، ومن بينها تفسير علي بولاش، فإنه لم يجد من الصواب ربط الآيات وتفسيرها بالبيانات العلمية، ويرى أن القرآن مصدر هداية. [٦٦]

وكذلك من بين هذه التفاسير "التفسير الصحيح" المكتوب بعقلية سلفية، وتفسير "رسالة التوحيد" الذي يهدف إلى تفسير القرآن في إطار التاريخ التي نزلت فيها، ولم يتطرق المؤلف إلى المعلومات العلمية، بل إنه يعارض التفسير العلمي بسبب أن مثل هذا الفهم يطغى على معنى القرآن.

[٦٦] للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: علي بولاج، دراسات القرآن، إسطنبول، منشورات جيراء، ٢٠١٦، ج ٧، ص ٣٦٩.

الخلاصة، يمكن القول بأن الاتجاه العلمي له مكانة مهمة في التفاسير التركية التي كتبت مؤخرًا، وقد أسهم في شعبية هذا الاتجاه بعض القضايا من أهمها: الفكر الداعي إلى أن الإسلام لا يتعارض مع العلم، وأيضاً إن الجانب العلمي للقرآن دليل على أنه كتاب معجز، وكذلك توافق البيانات العلمية مع القرآن وكون القرآن يشير إليها بشكل مباشر أو غير مباشر هو بالطبع قضية مهمة، فإن وجود بعض الإشارات العلمية في الآيات القرآنية أسهم في انتشار هذا الاتجاه من التفسير، ومما يدعم هذا الاتجاه أن الإسلام دين علم يدعو إلى التفكر في الكون وما فيه.[٦٧].

لوحظ مما سبق أن هذا الاتجاه قد مشى بشكل عام في مستوى معتدل في تركيا، وتم تفسير الآيات من حيث التصريحات العلمية بالنظر إلى شروط التفسير العلمي المذكورة أعلاه والاحتمالات المختلفة، وعلى الرغم من ذلك كله، فقد كان هناك من تطرف وغالى في التفسير العلمي وهم قليل نسبيًا مقارنة بالآخرين.

[٦٧] **مصطفى أوزتورك، سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية، ص١٢٤.**

المصادر والمراجع

أحمد كالكان. *تفسير المصطلحات*. د. ن، د. ت.

إسماعيل جراح أوغلو. *تاريخ التفسير*. أنقرة: دار الفجر، ١٩٩٦.

إسماعيل كاراغوز. *معنى القرآن وتفسيره*. أنقرة: منشورات كار، ٢٠٢٠.

باباي علي أكبر. "مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد". *مصباح: مجلة الفكر والبحوث الإسلامية، ٢٠١٤*.

بيراكدار بيراكلي. *تفسير القرآن في ضوء فهم جديد*. إسطنبول: دار الإشارة، ٢٠٠١.

جلال الدين جكيج. *تفسير القرآن أصول البيان*. إسطنبول: منشورات جينوس، ٢٠١٧.

حسن أليك، محمد جوشكون. *رسالة التوحيد –تفسير موجز للقرآن–*. إسطنبول: دار الفكر، ٢٠١٣.

حكي يلماز. *تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول*. إسطنبول: دار الإشارة، ٢٠٠٧.

حمدي دوندرن. *–أحكام القرآن –التفسير الفقهي للقرآن الكريم*. إسطنبول: منشورات أركام، ٢٠٢٠.

خليل إبراهيم جوبور. *تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك*. أرضروم،معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية: رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٥.

خير الدين كرمان، إبراهيم كافي دونمز، صدر الدين جموش، مصطفى جغرجي. *طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية*. أنقرة: دار رئاسة الشؤون الدينية، ٢٠٠٦.

رجب إحسان ألي آجيك، *القرآن العايش –ترجمة القرآن وتفسيره–* . إسطنبول: منشورات إنشا،

د ت.

زكي دومان. *بيان الحق (تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله)*. أنقرة: منشورات الفجر،، ٢٠٠٦.

سعيد نورسي. ترجمة: عبد المجيد النورسي. *إشارات الإعجاز*. إسطنبول: د.د، د.ت.

سليمان آتش. *موسوعة القرآن*. اسطنبول: مؤسسة بحوث علوم القرآن، ١٩٩٨.

سيهان يابان. *الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعاصرة: تفسير ألماليلي، عمر نصوهي بيلمن، جلال يلدريم، طلعت كوج يجيت، عمر جليك*. اسطنبول: كلية الدراسات العليا بجامعة صباح الدبن زعيم،، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٢١.

عبد الحميد برإشك. "موسوعة وقف الديانة التركية". *التفسير* .ج٣٠ .أنقرة: دار النشر للراسة الشؤون الدنية، ٢٠١١.

علي أونال. *كلام الله القرآن ترجمته التفسيرية بإختصار*. إزمر: دار الجغليان، ٢٠٠٦.

علي بولاج. *دراسات القرآن*. إسطنبول: منشورات جيراء، ٢٠١٦.

علي جنيد أرن. "منهج التفسير العلمي". *المنهج في العلوم الإسلامية: مسألة الأصول*، ٢٠٠٥.

علي كاراتاش. "تفسير مصدر الحياة للقرآن من حيث الأصول والأسلوب". *مجلة أدبالي الإسلامية*، ٢٠٢١.

علي كوجوك. *بصائر القرآن*. قونية: مطبعة أفست آدم، ٢٠١٦.

عمر جليك. *دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره*. إسطنبول: منشورات أركام، ٢٠١٣.

متين صاروخان. *عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره*. اسطنبول: منشورات أركان، ٢٠٠٥.

محمد أوستا. *الاتجاهات في التفاسير التركية المعاصرة لسورة الإسراء*. إسطنبول: جامعة صباح الدين زعيم كلية الدراسات العليا، رسالة الماجستير غير منشورة.، ٢٠٢١.

محمد حسين الذهبي. *التفسير والمفسرون*. القاهرة: مدرسة الوهبة، د.ت.

محمد سعيد شمشك. *مصدر الحياة تفسير القرآن*. إسطنبول: منشورات بيان،٢٠١٦ .

مصطفى أوزتورك. *تفسير الخطاب الإلاهي*. أنقرة: منشورات مدرسة أنقرة،٢٠١٨.

مصطفى أوزتورك. *سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية*. آنقرة: منشورات مدرسة آنقرة، ٢٠١٣.

هدايت أيدار. *المفسرات التركية*، إسطنبول: منشورات أنصار، ٢٠١٥.

KAYNAKÇA

Ateş, Süleyman. Kur'an Ansiklopedisi. İstanbul: Kur'an Bilimleri Araştırma Vakfı, 1998.

Aydar, Hidayet. Hanım Müfessirler. İstanbul: Ensar Yayınları, 2015.

Babai Ali Ekber. "Bilimsel Tefsir Ekolü, Deliller ve Eleştiriler". Misbâh: İslamî Düşünce ve Araştırma Dergisi III/9 (2014).

Bayraklı, Bayraktar. Yeni Bir Anlayışın Işığında Kur'ân Tefsiri. İstanbul: Bayraklı Yayınları, 2013.

Birışık, Abdulhamit. "Tefsir". C. 40. Ankara: TDV İslâm Ansiklopedisi, 2011.

Bulaç, Ali. Kur'ân Dersleri (Dirâsâtu'l-Kur'ân). 7 Cilt. İstanbul: Çıra Yayınları, 1. Basım, 2016.

Cerrahoğlu, İsmail. Tefsir Tarihi. Ankara: Fecr Yayınları, 1996.

Çekiç, Celalettin. Tefsiru'l-Kur'ân Usulü'l-Beyan. İstanbul: Cinus Yayınları, 1. Basım, 2017.

Çelik, Ömer. Hakkın Daveti Kur'an-ı Kerim Meal ve Tefsir. 6 Cilt. İstanbul: Erkam Yayınları, 1. Basım, 2013.

Çopur, Halil İbrahim. M. Sait Şimşek'in Hayat Kaynağı Kur'an Adli Tefsirinin Değerlendirilmesi. Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi: Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü/Erzurum, 2015.

Döndüren, Hamdi. Ahkâmul-Kur'ân "Kur'an'ı Kerim'in Fıkhi Tefsiri". İstanbul: Erkam Yayınları, 1. Basım, 2020.

Duman, M. Zeki. Beyânu'l-Hak (Kur'ân-ı Kerim'in Nüzul Sırasına Göre Tefsiri). Ankara: Fecir Yayınları, 1. Basım, 2006.

Eliaçık, Recep İhsan. Yaşayan Kur'an, Nüzul Sırasına Göre Türkçe Meal-Tefsir. İstanbul: İnşâ Yayınları, 2011.

Elik, Hasan-Muhammed Coşkun. Tevhit Mesajı (Özlü Kur'an Tefsiri). 1 Cilt. İstanbul: Marmara ilahiyat Vakfı Yayınları, 3. Basım, 2015.

ez-Zehebî, Muhammed Hüseyin. et-Tefsir ve'l-Mûfessirûn. Kahire: Mektebetü'l-vehbe, trs.

Gümüş Sadreddin, Mustafa Çağrıcı; Hayreddin Karaman, İbrahim Kâfi Dönmez. Kur'an Yolu Türkçe Meal ve Tefsir. Ankara: DİB Yayınları, 2006.

Kalkan, Ahmet. Kavram Tefsiri. İstanbul: Davut Emre Yayınevi, 1. Basım, 2014.

Karagöz, İsmail. Kur'an'ın Anlamı ve Tefsiri (açıklamalı ve kırık meali), Ankara: Kar Yayınları, 1. Basım, 2020.

Küçük, Ali. Besâiru'I-Kur'an. Konya: Adım Matbaacılık ve Ofset, 2016.

Nursi, Said. çev. Abdulmecid Nursi. İşâretü'l-i'câz. İstanbul, trs.

Öztürk, Mustafa. Cumhuriyet Türkiyesi'nde Meal ve Tefsirin Serencamı. Ankara: Ankara Okulları, 4. Basım, 2014.

Öztürk, Mustafa. İlâhî Hitâbın Tefsiri. 2 Cilt. Ankara: Ankara Okulları, 1. Basım, 2018.

Saruhan, A. Metin. Asr-ı Saadet Kur'an'ı Kerim Türkçe Meali ve Tefsiri (8 Cilt Takım). My kitap, 2010.

Şimşek, M. Sait. Hayat Kaynağı Kur'an Tefsiri. İstanbul: Beyan Yayınları, 1. Basım, 2012.

Taşcı, Hüseyin. Kur'ân-ı Kerim'in Rivayet ve Dirayet Tefsiri. İstanbul: Ravza Yayıncılık ve Matbaacılık, 1. Basım, 2015.

Usta, Muhammet. Çağdaş Türkçe Tefsirlerde İsrâ Suresine Yaklaşımlar. İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi: Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, 2021.

Ünal, Ali. Allah Kelâmı Kur'ân-ı Kerîm ve Açıklamalı Meali Tefsir Özeti, Çağlayan Matbaası İzmir, 2006. İzmir: Çağlayan Matbaası, 1. Basım, 2006.

Yaban, Seyhan. Çağdaş Türkçe Tefsirlerde Hadîd Suresi'ne Yaklaşımlar: Elmalılı, Ömer Nasuhi Bilmen, Celal Yıldırım, Talât Koçyiğit ve Ömer Çelik'in Tefsirleri Bağlamında. Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi: İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi, 2021.

Yılmaz, Hakkı. Nüzul Sırasına Göre Tebyinu'l-Kurân İşte Kur'ân. İstanbul: İşaret Yayınları, 1. Basım, 2007.